

## **EDUCATION CONDITIONS IN THE TURKISH REPUBLIC (HISTORICAL STUDY)**

**Nawras Ghasab ABOD<sup>1</sup>**

Researcher, Ministry of Education, Muthanna Education Directorate, Iraq

**Zainab Ibrahim HSWNI<sup>2</sup>**

Researcher, Ministry of Education, Muthanna Education Directorate, Iraq

### **Abstract**

Attention to the educational sector is the most prominent pillar in the program for the advancement of developed countries, as the main role of the educational institution is to develop ideas, implement plans, and find outputs in the educational sector in a way that serves society and the government .

Thus, the modern Turkish Republic, after its establishment at the hands of Mustafa Kemal Atatürk, sought to modernize the state and carry out various reforms, and the aspect of education was one of those aspects that received attention, and this is evident in his speech in the city of Bursa, in which he stated ((The nation in which science is not practiced It has no place on the high road of civilisation, but our nation, with its true qualities, deserves to be—and will become—civilized and progressive.

Accordingly, he brought about a series of changes, including the Education Standardization Law on March 3, 1924, the merging of education in 1924, the adoption of the Latin alphabet for the Turkish language instead of the Arabic language, and the opening of national schools in 1928, as well as the University Education Law on May 31, 1933, despite the challenges and crises Which Turkey faced, but was able to achieve that change, and this reflected positively on the institutions of the state and Turkish society, as it allowed keeping abreast of scientific developments and constantly updating its curricula, because its clear goal is to find efficient education that is an addition to the labor market.

**Key words:** Situation, Education, Republic, Turkish.

---

 <http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.22.3>

<sup>1</sup>  [sabenms@yahoo.com](mailto:sabenms@yahoo.com)

<sup>2</sup>  [fatima91abdallah@gmail.com](mailto:fatima91abdallah@gmail.com)

## أوضاع التعليم في الجمهورية التركية (دراسة تاريخية)

نورس غصاب عبود

م.م، وزارة التربية، مديرية تربية المثنى، العراق

زينب ابراهيم حسوني

م.م، وزارة التربية، مديرية تربية المثنى، العراق

### الملخص

يعد الاهتمام بالقطاع التعليمي الركن الأبرز في برنامج نهوض الدول المتقدمة، إذ أن الدور الأساس للمؤسسة التعليمية، هو وضع الأفكار وتطبيق الخطط وإيجاد المخرجات في القطاع التعليمي وبما يخدم المجتمع والحكومة . وبذلك سعت الجمهورية التركية الحديثة، بعد قيامها على يد مصطفى كمال أتاتورك، إلى تحديث الدولة وإجراء إصلاحات متعددة، وكان جانب التعليم أحد تلك الجوانب التي حظيت بالاهتمام، وذلك واضح في خطابه في مدينة بورصا الذي جاء فيه ان الأمة التي لا يمارس فيها العلم، ليس لها مكان في الطريق العالي من الحضارة، ولكن أمتنا مع صفاتها الحقيقية تستحق ان تصبح-وسوف تصبح-متحضرة وتقدمية .

وعليه أحدث سلسلة من التغيرات، ومنها قانون توحيد التعليم في ٣ اذار ١٩٢٤، ودمج التعليم ١٩٢٤، وتبني الأبجدية اللاتينية للغة التركية بدلاً من اللغة العربية، وافتتاح المدارس الوطنية عام ١٩٢٨، وكذلك قانون التعليم الجامعي في ٣١ أيار ١٩٣٣، وعلى الرغم من التحديات والأزمات التي واجهتها تركيا لكنها تمكنت من تحقيق ذلك التغيير، وذلك ما انعكس بشكل إيجابي على مؤسسات الدولة والمجتمع التركي، كما سمح بمواكبة التطورات العلمية وتحديث مناهجها باستمرار، لأن هدفها واضح هو ايجاد تعليم كفؤ يشكل إضافة لسوق العمل.

**الكلمات المفتاحية:** أوضاع، التعليم، الجمهورية، التركية.

### مقدمة:

يعد التعليم هو مرآة عاكسة لمدى ثقافة وتطوير المجتمع، فضلاً عن أهميته في حياة المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، وكان المجتمع التركي أحد تلك المجتمعات التي ادركت مدى أهمية التعليم وسعت إلى تطويره، ونظراً لأهمية الموضوع فقد سلط هذا البحث الضوء على أوضاع التعليم في الجمهورية التركية انطلاقاً من عام ١٩٢٣، إذ دخلت تركيا مرحلة جديدة في الحكم تمثلت بقيام الجمهورية التركية، والتي يعد قيامها نقطة تحول في التاريخ التركي، لما أحدثته تلك الجمهورية من إصلاحات شملت جوانب مختلفة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، وكان التعليم أحد تلك الجوانب التي شهدت الإصلاح، إيماناً من قبل قادة تلك الجمهورية وفي مقدمتهم مصطفى كمال أتاتورك بأهمية التعليم، ومدى تأثيره على ثقافة وتطور المجتمع التركي.

تكونت الدراسة من ثلاث محاور، درس المحور الأول أوضاع التعليم في تركيا من عام 1923-1950، إذ تطرق إلى إصلاحات أتاتورك وما أحدثه من انقلاب في نظام التعليم، من توحيد التعليم وتغيير الأبجدية التركية، اما المحور الثاني

فقد تحدث عن أوضاع التعليم في تركيا ١٩٥٠-2000، في حين سلط المحور الثالث الضوء على التعليم في عهد حزب العدالة والتنمية، وأبرز الإصلاحات التي أدخلت على نظام التعليم.

## المحور الأول: أوضاع التعليم في تركيا ١٩٢٣ - ١٩٥٠

### إصلاحات أتاتورك للتعليم

بعد قيام الجمهورية التركية في ٢٩ تشرين الأول ١٩٢٣، وانتخاب (مصطفى كمال أتاتورك<sup>(1)</sup> Mustafa Kemal Ataturk)، رئيساً لتلك الجمهورية، لينطلق بعدها بسلسلة من التغيرات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية والاجتماعية، تهدف إلى تحويل تلك الجمهورية إلى دولة قومية علمانية حديثة، تمكنها من الوقوف في مصاف الدول العصرية، وفي ضوء تلك التغييرات كان التعليم أحداها<sup>(2)</sup>، وقد أدرك أتاتورك أهمية ودور التعليم في نهضة الشعب التركي، وذلك ما أكده في خطابه في مدينة بورصا، الذي جاء فيه ان الأمة التي لا يمارس فيها العلم، ليس لها مكان في الطريق العالي من الحضارة، ولكن أمننا مع صفاتها الحقيقية تستحق ان تصبح-وسوف تصبح-متحضرة وتقدمية<sup>(3)</sup>.

وانطلاقاً من ذلك جعل التعليم الزامياً في المرحلة الابتدائية، كما شهدت الانظمة التعليمية إصلاحات، تمثلت بتغيير المناهج الدراسية التي كانت متبعة في عهد الدولة العثمانية، وتم تغييرها وفقاً لأهداف حددت مقدماً، كان في طبيعتها خلق نظام تعليمي تكاملي يعمل على تخفيف حدة الفقر، وينهض بالمجتمع التركي اقتصادياً واجتماعياً من خلال ما قدمه من مخرجات تخدم تلك الجوانب<sup>(4)</sup>.

كما تم توحيد التعليم في ٣ اذار ١٩٢٤، وإلغاء التعليم الديني الذي كان متبع وإغلاق الجامعات الدينية، وخضعت المدارس الدينية إلى اشراف وزارة التربية الوطنية، لكن تم فتح كلية دينية ومدارس لتعليم الاثمة والخطباء، وبالتالي احكمت وزارة التربية الوطنية سيطرتها على نظام التعليم، وإلغاء نظام التعليم المزدوج الذي كان سائداً<sup>(5)</sup>.

وفي إطار تلك الإصلاحات منحت البنات حق التعليم اسوياً بالذكور، لكن من أبرز العقبات التي اعترضت ذلك الطريق، هو عدم وجود مدارس ثانوية خاصة في البنات، وعلى اثر ذلك أثيرت مسألة التعليم المختلط في آب ١٩٢٤، اي إلغاء التعليم احادي الجنس، وفي العام نفسه تقرر إدخال التعليم المختلط في الابتدائية، وذلك ما أكده أتاتورك عام ١٩٢٥، إذ عد التعليم المختلط هو القاعدة التي يجب أن تسير عليها العملية التعليمية، وفي عام ١٩٢٦ وافقت اللجنة التعليمية على إلغاء التعليم أحادي الجنس في المدارس المتوسطة والثانوية، وبلغ عدد الملتحقين في المدارس المختلطة للعام الدراسي ١٩٢٧-١٩٢٨ حوالي (٣٠)٪، سواء كانت المدارس ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية<sup>(6)</sup>.

وعلى الرغم من تلك النسبة كانت ضعيفة، لكنها طبيعية لمجتمع كان التعليم فيه قائماً على أساس الفصل بين الجنسين، وهو السمة الغالبة على نظام التعليم حتى مطلع القرن العشرين، خاصة في دولة تطبق تعاليم الدين الإسلامي، وكان من الصعب تغيير ذلك بمدة زمنية قصيرة لا تتجاوز الأربعة أعوام، بسبب صعوبته تقبل المجتمع لذلك التغيير، ومع ذلك استمرت الحكومة في سياستها، وعملت على تحويل (٧٠) مدرسة في العام الدراسي ١٩٢٨ - ١٩٢٩ إلى مدارس مختلطة، ولم تنفذ تلك السياسة بشكل فعال لا بعد عام ١٩٣٤ وما بعدها<sup>(7)</sup>.

واستكمالاً لعملية إصلاح المؤسسة التعليمية، تقرر تغيير الأبجدية التركية التي كانت مستخدمة وهي عبارة عن مزيج من الفارسية والعربية إلى الأبجدية اللاتينية، من خلال تكييف الحروف لتناسب مع اللغة التركية<sup>(8)</sup>، والجدير بالذكر ان موضوع التغيير لم يكن حديث المنشأة، وإنما جرت مناقشات ومحاولات خلال مدة الإصلاحات العثمانية (التنظيمات) عام ١٨٦٢ لإصلاح الأبجدية<sup>(9)</sup>، كما تكررت تلك المحاولات مع بداية القرن العشرين، على يد كل من حسين جاهد، و(عبدالله جودت<sup>(10)</sup> Abdullah Jawdat) المنتمين الحركة تركيا الفتاة، كما شهد عام ١٩٢٣ مطالبات بإصلاح الأبجدية، وبعد تلك المحاولات والمطالبات، أمر أتاتورك بتشكيل لجنة من الكتاب، اللغويين، المتعلمين ضمت كل من (ابراهيم جرنندي جراتاي، أحمد سيفيات أمري، راجيب هوليسي أوزدرديم، فاضل احمد ايكاش، أحسان سونغو، محمد أمين، فالح رفقي أتاي، يعقوب قادري كاراوسمان أوغلو، روسين اسريف عنيدين) فضلاً عن مشاركة أتاتورك، وبالفعل اقترت اللجنة التي عقدت في اسطنبول في آب 1928، تكييف الأبجدية اللاتينية لتناسب مع اللغة التركية، وتكونت تلك الأبجدية من ٢٩ حرف، وفي الأول من تشرين الثاني ١٩٢٨ تم تقديم تلك الأبجدية من قبل اللجنة، وتم صياغة ذلك التغيير ضمن القانون التركي رقم (١٣٥٣)، وليدخل القانون حيز التنفيذ في الأول من كانون الثاني ١٩٢٩<sup>(11)</sup>، وأصبحت إلزامية في جميع دوائر الدولة ومرافقها، وتم إزالة النصوص الدينية لعدم تناسبها مع علم الاصوات التركي<sup>(12)</sup>.

ولغرض نشر الأبجدية الجديدة بين فئات الشعب التركي، فضلاً عن القضاء على الأمية بين اوساط الشعب، أصدر وزير التربية الوطنية مصطفى نجاتي بيك في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٨، توجيه للمدارس ان كل مواطن تركي تتراوح أعمارهم من ١٦ إلى ٣٠ عاما إلى تعلم الأبجدية التركية وعد ذلك الزاميا<sup>(13)</sup>، وقد شرعت المدارس لتنفيذ ذلك وتم افتتاح (٢٠٤٨٧) فصلا دراسياً، حضر حوالي (١٠٧٥٥٠٠) شخص لتلك المدارس، ولكن بسبب الظروف الاقتصادية التي واجهتها البلاد على اثر الازمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٨، تقلص أعداد الملتحقين، وتم منح حوالي (٥٩٧٠١٠) شخص الشهادة، لكن استمرت الحملة لمدة ٣ سنوات، وتم منح حوالي المليون شهادة، وتعد تلك الارقام جيدة خاصة أن عدد سكان تركيا انذاك كان لا يتجاوز (١٠) ملايين، لكن وبشكل عام كانت عملية ناجحة وخطوة جيدة في طريق التعليم، فارتفعت معدلات القراءة والكتابة من ٩٪ إلى حوالي ٣٣٪ خلال ١٠ سنوات فقط من تاريخ تنفيذ العملية<sup>(14)</sup>.

وفي المنهاج الذي وضعته وزارة التربية الوطنية عام ١٩٣١، كان الحجر الأساس في التعليم هو إزالة الجهل، وزيادة عدد المتعلمين، ونشأة مواطنين جمهوريين، و وطنيين وعلمانيين، اي يجب ان يكون التعليم وسيلة لخلق مواطن ناجح في الحياة العامة، كذلك من ضمن منهاج وزارة التربية الوطنية، التأكيد على دراسة التاريخ التركي، لزيادة الشعور بالوطنية والقومية، وفي سبيل تحقيق ذلك عمل على زيادة المدارس في المدن والقرى، وخاصة مدارس على مستوى المتوسطة، فضلاً عن زيادة مدارس المهنية والصناعية، كذلك فتح مدارس ليلية، وتقوية التعليم الثانوي ليكون مخرج صحيح للتعليم العالي<sup>(15)</sup>.

وبالتالي حصل التعليم عناية فائقة خلال العهد الجمهوري الأول، من خلال تطبيق الإصلاحات والنتائج التي تمخض عنها، زيادة عدد الذين يقرأون ويكتبون بالتركية من مليون شخص عام ١٩٢٧ وأصبحوا (٥) ملايين في العهد الأول، اما فيما يتعلق بالانفاقات فبلغ عام ١٩٢٤ (8) ملايين ليرة، واخذ ذلك الرقم بالتصاعد حتى بلغ عام ١٩٤4 (6٥) مليون ليرة<sup>(16)</sup>.

كما نص الدستور التركي على أن يكون التعليم في المرحلة الابتدائية مجاني وفي مدارس حكومية أو مدارس أهلية تركية، فضلاً عن وجود مدارس اسلامية، وان يكون التعليم مختلط، وتكون مدته 5 أعوام يلتحق فيها الطفل بعمر السابعة

للمدرسة، اما الاشراف على التعليم، وبرامجه، وتنظيم امر الموظفين يكون من اختصاص وزارة التربية الوطنية، وقد واجهت تلك المدة مشكلة هي نقص المعلمين، وقد حلت من قبل الحكومة من خلال فتح معاهد للمعلمين في القرى إلتحق بها خريجو المدارس المتوسطة، وبالتالي ازداد عدد المعلمين<sup>(17)</sup>.

لقد حققت إصلاحات أتاتورك نتائج ايجابية، من خلال زيادة عدد الطلاب، والمدارس سواء في القرى او المدن، فعلى صعيد الطلاب فقد ازداد عددهم في المدارس الابتدائية بعد ان كان(٣٣٦،٠٦٦) عام ١٩٢٤، أصبح (٦٥٣،٢٣٣) عام 1943 صبيياً، و(٣٠٢،٣٠٦) بنتاً، في حين بلغت عدد المدارس (٤٦٨) مدرسة عام ١٩٢٤ وتبلغ (١٣٤٤٠) مدرسة عام ١٩٤٣. اما التعليم المتوسط فهو مجاني ايضاً ومدته ٣ سنوات، ويدرس فيها إلى جانب اللغة التركية إحدى اللغات اما الانكليزية أو الفرنسية أو الألمانية، وبلغ عدد المدارس عام ١٩٤٣ (١٥٣) مدرسة بلغ عدد المدارس المختلطة (١٠٦)، وبلغ عدد الطلاب(130) الف<sup>(18)</sup>.

اما التعليم الثانوي فهو مجاني ايضاً في المدارس الحكومية، ومدته ٣ أعوام ايضاً، ويدرس الطالب بها إلى جانب اللغة التركية واحدة من اللغات الاوروبية الثلاث التي قد اختارها في المتوسطة، اما التحاقهم بهذه المدارس يكون بعد اجتياز الاختبار الذي يؤهلهم بعد النجاح الالتحاق بالمدارس الثانوية، اما عدد الطلاب فبعد ان كان عام ١٩٢٥ (١٠١٣)، أصبح عام ١٩٤٤ (٢٥٠٩٨) طالب، فضلاً عن التعليم الحكومي كان هنالك تعليم تركي خاص، فضلاً عن التعليم الاجنبي، والتعليم الديني<sup>(19)</sup>.

اما على صعيد التعليم العالي فقد استقطبت الجامعات التركية وفي مقدمتها جامعة اسطنبول العلماء والأساتذة من أوروبا وفي مقدمتهم العلماء والأساتذة الألمان والنمساويين، لغرض نقل العلوم والتكنولوجيا الغربية إلى الجامعات التركية في سبيل تحديث وتطوير التعليم<sup>(20)</sup>.

وبالتالي أحدثت تلك الإصلاحات توسيع وتطوير التعليم، فازداد عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس كما ازداد عدد المدارس، وعليه يتضح ان عملية الإصلاح تمت بخطط مدروسة، وان ثورة التعليم ان صح التعبير كانت ناجحة، وذلك ما اكدته الأرقام من خلال محو الأمية وزيادة عدد المدارس والطلاب فضلاً عن المدة القياسية في نجاح تلك الإصلاحات.

## المحور الثاني: أوضاع التعليم في تركيا ١٩٥٠-٢٠٠٠

تولى الحزب الديمقراطي السلطة بعد فوزه بانتخابات ١٤ أيار ١٩٥٠، وتولى (عدنان مندريس<sup>(21)</sup> Adnan Menderes) رئاسة الوزراء، وقد عمل على إجراء سلسلة من التغييرات كان للتعليم نصيب منها، وكان في مقدمتها، ما وعد به في برنامجه السياسي أثناء حملته الانتخابية والتي تمثلت بإعادة التعليم الديني الذي توقف منذ ٢٧ عاماً، فدرست مادة التربية الدينية في المدارس الابتدائية، كذلك فتح كلية للعلوم الدينية عام ١٩٥١ في جامعة أنقرة<sup>(22)</sup>، وتدرّس المواد الدينية في معاهد المعلمين، وزيادة عدد مدارس الأمام الخطيب، وبذلك أعلن عن توقف عملية التوحيد في التعليم الذي اتبع منذ تأسيس الجمهورية التركية، فأصبح هنالك نظام تعليمي مزدوج<sup>(23)</sup>.

لقد لعبت الاعتبارات السياسية، والأوضاع غير المستقرة التي عايشتها تركيا من عام ١٩٥٠-١٩٨٠، دوراً في عملية تطوير وتوزيع الخدمات التعليمية، فقد أحدثت خلال في العملية التعليمية، إذ تميزت تلك المدة بعدم المساواة في التعليم، والتي انعكست على الفقراء والذين يعيشون في المناطق الريفية<sup>(24)</sup>، على الرغم من اعتراف الدستور التركي عام ١٩٦١ بحق التعليم للجميع، لكن قيد التمتع بذلك الحق بسبب التفاوتات التعليمية، التي كانت العقبات الرئيسية أمام ذلك الحق الذي كفله الدستور، كما شهدت سبعينيات القرن العشرين، وتحديدًا في اب 1973 مظاهرات طلابية ومطالبات شعبية بمجانبة التعليم وحلول للمشاكل التي يعانها<sup>(25)</sup>.

وبذلك يتضح ان الخلافات السياسية قد اثرت على التعليم، الذي أصبح مسرحاً للصراعات وبالتالي ابتعدت العملية التعليمية عن الهيكل والأهداف التي رسمت لها عند تأسيس الجمهورية.

بعد انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠، دخلت تركيا حقبة جديدة من التغيير، جاء قسم من ذلك التغيير من الخارج، بحكم ما فرضه صندوق النقد الدولي عليها اي تكييف هيكلها التعليمي بما يتناسب مع صندوق النقد الدولي، أما القسم الأخر من التغيير فقد جاء من الداخل، فقد رسمت ايدولوجية جديدة خاصة بتركيا تمثلت بمزج القومية التركية مع الإسلام<sup>(26)</sup>، وبذلك صيغت السياسات التعليمية وفق ذلك وكانت أولى تلك الخطوات، هو خفض الدولة لانفاقها على التعليم، وشجعت نظام الخصخصة، وحددت المادة ٢٤ من دستور عام ١٩٨٢ على تعليم مادة الدين، وبشكل الزامي للمرحلتين الابتدائية والثانوية، وتعد تلك السياسة ضرب للهيكل التعليمي الذي جاء به أتاتورك، والذي نص على التعامل مع التعليم كأداة للتطوير والتحديث والعلمنة، كذلك نص أن تكون الدولة هي الراعي الرسمي و المسيطر على الهيكل التعليمي<sup>(27)</sup>.

وبموجب تلك السياسة انخفضت الميزانية المخصصة للتعليم من قبل الحكومة، ولغرض استيعاب الأعداد التي تزايدت من الطلاب في ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين، ازداد نظام الخصخصة، والتي تمثلت أشكالها بمطالبة الآباء على دفع الاموال لغرض شراء مستلزمات العملية التعليمية، واجور لتدفئة المدارس وتنظيفها، كما جاءت الخصخصة بشكل اخر وهو القطاع الخاص<sup>(28)</sup>، إذ شجعت الحكومة المدارس الخاصة الأهلية، فأصبح هنالك مدارس حكومية ذات دلالات دينية، ومدارس خاصة ذات طبيعة علمانية، فضلاً عن مدارس تعليمية اسلامية خاصة، والتي عملت على تعزيز وجودها، من خلال ما قدمته من منح دراسية للطلاب أصحاب الدخل المحدود والقاطنين في المناطق الريفية، وبالتالي عاد الهيكل التعليمي إلى ما كان عليه قبل قيام الجمهورية<sup>(29)</sup>.

المحور الثالث: التعليم في عهد حزب العدالة والتنمية<sup>(30)</sup>.

في مطلع القرن الواحد والعشرين، وتحديدًا بعد تسلم حزب العدالة والتنمية السلطة عام ٢٠٠٢، شهد التعليم تغيرات جذرية في الهيكل والأيدولوجية، كان الهدف منها هو بناء هوية وطنية خاصة بتركيا، تهدف إلى خلق جيل متدين محافظ يخدم المجتمع سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً<sup>(31)</sup>.

كانت تلك التغيرات على مرحلتين امتدت المرحلة الأولى منذ تسلم الحزب للسلطة وحتى عام ٢٠١٢، أما المرحلة الثانية فكانت بعد عام ٢٠١٢ صعوداً وكانت وفق معايير الاتحاد الأوروبي فتمثلت مراجعة وإعادة صياغة المناهج الدراسية للمرحلة الابتدائية وتمت عام ٢٠٠٤، إذ تم تغيير محتوى المناهج، ونظام التقييم، وأصبح التعليم الابتدائي وفق تعاليم النظرية البنائية والتي تتمحور حول الطالب، كما كثفت الإحياءات الدينية<sup>(32)</sup>، فضلاً عن إزالة العلمنة وما ارتبط بها من رموز، وتشجيع الفصل بين الجنسين، وفتح المجال أمام التعليم الإسلامي، واتباع مجانية الكتب المدرسية، كذلك اعتماد نظام الحكومة الإلكترونية، وتطبيق نظام الجودة الشاملة وتقييم أداء الكوادر التعليمية، وتغيير هيكل المدارس إلى ٤ أعوام ابتدائي، ٤ أعوام أعداد ثانوي، ٤ أعوام ثانوي، وجعل التعليم الزامي خلال الاثنا عشر عاماً<sup>(33)</sup>، وذلك ما طبق عام ٢٠١٢، كما سمح بنظام التعليم عن بعد، وتم تشجيع التعليم الخاص، ومدارس التعليم الديني إذ ازداد حجم الإنفاق على تلك المدارس من قبل الحكومة، وبسبب سياسة التعليم تلك ازداد عدد الطلاب في المدارس الدينية ليبلغ عددهم في العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧ (٤٢٦٢٩١١) مليون طالب بعد ان كان في عام ٢٠٠٢ (٧١١٠٠) الف<sup>(34)</sup>.

لم تتوقف عملية التغيير في وضع العملية التعليمية في تركيا، فشهدت بعد الانقلاب العسكري في ١٥ تموز ٢٠١٦ سلسلة من التغييرات، طالت المناهج الدراسية بشكل أساسي، فتم إزالة بعض الأحداث التاريخية والنظرية الدارونية، وتم زيادة المحتوى الديني في المناهج، كما قللت الساعات المخصصة لمادة الفلسفة والأحياء من ٣ ساعات إلى ساعتين، وزيادة ساعات الثقافة الدينية والمعرفة والأخلاق إلى ساعتين<sup>(35)</sup>.

لقد وجهت انتقادات لتلك التغيرات من قبل العلماء والجماعات العلمانية، بسبب ان تلك التغييرات هي ذات طابع إسلامي، ووفقاً لتقارير منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي لعام ٢٠١٩ الخاص بتركيا انها تعد أقل دول المنظمة إنفاقاً على التعليم إذ بلغ (٥٧٤٣) دولار أمريكي<sup>(36)</sup>.

## الخاتمة

يعد التطور العلمي والمعرفة هو أحد سمات الدول المتقدمة، ويرتكز بالأساس على المؤسسات التعليمية، وكوادرها الأكاديمية، والتي يناط بها مهمة نشر الثقافة ورفع المستوى العلمي لدى الطلاب على اختلاف مراحلهم، والذين يشكلون أساس النهضة التنموية للبلدان في المستقبل.

إن مرتكزات عملية إصلاح المنظومة التعليمية قامت على أن تكون الدولة هي الموجه الأساسي للعملية التعليمية، كما هو الحال في الجوانب والقطاعات الأخرى، ونجحت إصلاحات أتاتورك في أعداد فرد قادر على خدمة الدولة والمجتمع التعليمي إلى ما كان عليه قبل قيام الجمهورية.

ويتضح من ذلك ان الأوضاع السياسية الغير مستقرة التي عاشتها تركيا، وفلسفة الاحزاب قد اثرت وبشكل كبير على أوضاع التعليم، من حيث نوع التعليم خاص أو عام، وتغيير المناهج وهيكل العملية التعليمية، والأهداف العامة للعملية التعليمية بشكل أساسي.



(1) مصطفى كمال أتاتورك Mustafa Kemal Atatürk (1881-1938) عسكري وسياسي تركي ، واول رئيس للجمهورية التركية ولد في سالونيك الذي اكمل دراسته الابتدائية فيها ، ثم التحق عام 1895 بالمدرسة العسكرية في المنستير في (مقدونيا حاليا) و بعد أن أكمل تعليمه في المنستير، التحق بالكلية الحربية في اسطنبول في اذار 1899، وتخرج منها برتبة ملازم ثاني عام 1902 ، ثم عاد ليلتحق بكلية الاركمان عام 1905 وتخرج منها برتبة نقيب، شارك في معارك كثيرة كما شغل مناصب عدة ، فقد شارك في الحرب التركية الايطالية في ليبيا 1911-1912، وحرب البلقان 1912-1913، والحرب العالمية الاولى (1914-1918)، بعد ان قاد الفرقة التاسعة عشرة الملحقة بالجيش الخامس خلال معركة غاليبولي، وبعد سقوط الدولة العثمانية ، اصبح اول رئيس للجمهورية التركية (1923\_1938)، توفي في اسطنبول 10 تشرين الثاني 1938. للمزيد ينظر: رضا هلال ، السيف والهلال تركيا من اتاتورك الى اربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي، دار الشروق، القاهرة، 1999، ص ص 47-55.

(2) المصدر نفسه ، ص 73.

(3) حميد بوزرسلان، تاريخ تركيا المعاصرة، ترجمة: حسين عمر ، كلمة للنشر و المركز الثقافي العربي، ابو ظبي، 2009، ص ص 44-46.

(4) رضا هلال، المصدر السابق، ص 74.

(5) حميد بوزرسلان، المصدر السابق، ص ص 52-53.

(6) ابراهيم رزقانة ، تركيا، مطبعة يوسف، القاهرة، د.ت، ص ص 33-34.

(7) محمد عزة دروزة، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، 1946، ص ص 237-240.

(8) ابراهيم خليل احمد واخرون ، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل ، 1988، ص ص 71-72.

(9) رضا هلال، المصدر السابق، ص 74.

(10) عبدالله جودت Abdullah Jawdat (1869-1932) مفكر وشاعر ومترجم وطبيب عثماني ، ولد في 9 ايلول 1869 في مدينة عربكير التركية، تخرج من الكلية الطبية العسكرية عام 1894، وبعد احد مؤسسي- جمعية الاتحاد والترقي ، ثم احد اعضاء حزب تركيا الفتاة، توفي في اسطنبول 29 تشرين الثاني 1932. للمزيد ينظر: نادية ياسين عبد، عبدالله جودت 1862-1932 سياسيا وداعيا للتغريب، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، 2010 ، ص ص 351-356

(11) ابراهيم خليل احمد واخرون ، المصدر السابق ، ص ص 71-72.

(12) مصطفى الزين، اتاتورك وحلفاؤه، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1982، ص ص 226-227.

(13) رضا هلال، المصدر السابق، ص 75.

(14) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ص 237-239؛ ابراهيم رزقانة، المصدر السابق، ص 33

(15) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ص 237-239.

(16) ابراهيم رزقانة، المصدر السابق، ص ص 33-34.

(17) محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ص ص 240-244.

(18) المصدر نفسه، ص ص 244-247

(19) المصدر نفسه، ص ص 247-250.

(20) ابراهيم رزقانة، المصدر السابق، ص 34.

(21) عدنان مندريس Adnan Menderes (1899-1961) سياسي تركي، ولد في مدينة ايدن غرب تركيا في 13 اذار 1899، و التحق بالجامعة الأمريكية في ازمير وتخرج منها ثم درس القانون في جامعة أنقرة انضم للحزب الجمهوري، وانتخب ايضا نائبا عن مدينة ايدن في المجلس الوطني الكبير، أسس مع جلال بايار الحزب الديمقراطي عام ١٩٤٦، وتولى منصب رئيس الوزراء بعد فوز حزبه في انتخابات عام ١٩٥٠، عرف بخروجه عن السياسة التي رسمها اتاتورك ، فأعاد الأذان باللغة العربية، وأدخل الدروس الدينية إلى المدارس العامة وغيرها من الاجراءات، واستمر في منصبه حتى عام ١٩٦٠، اذ سقطت حكومته على اثر انقلاب ٢٧ أيار ١٩٦٠، اعتقل وحكم عليه بالإعدام عام ١٩٦١. للمزيد ينظر: علي حمزة سلمان الحسناوي و غسان غازي الجشعبي، عدنان مندريس نشأته وحياته السياسية في تركيا 1900-1961، مج 13، عدد 1، مجلة العلوم الانسانية، جامعة بابل، 2022، ص ص 360-368.

(22) ابراهيم خليل احمد و خليل علي مراد، ايران وتركيا دراسة في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الموصل ، د.ت، ص 273.

(23) احمد نوري النعيمي ، ظاهرة التعدد الحزبي في تركيا 1945-1980، دار الحرية ، بغداد، 1990، ص ص 57-58؛ علي حمزة سلمان الحسناوي و غسان غازي الجشعبي، المصدر السابق، ص 365.

(24) ابراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ص 49-50.

- (25) المصدر نفسه، ص64.
- (26) رضا هلال ، المصدر السابق152؛ سهام عبد العزيزالحربي، التعليم العالي وأثره في النهضة التركية ( دراسة تحليلية) ، كلية التربية- جامعة طيبة ، 2012، ص 8.
- (27) فيليب روبنس، المصدر السابق، ص55.
- (28) المصدر نفسه، ص ص52-53.
- (29) رضا هلال ، المصدر السابق، ص136.
- (30) حزب العدالة والتنمية : تأسس في 14 اب 2001 بطلب من قبل مؤسسسه رجب الطيب اردوغان ، وبعد انشقاق مؤسسسه عن حزب الفضيلة، وصل إلى الحكم في 2002، وحمل شعار تركيا الجديدة، وتبنى نهجاً اقتصادي ليبرالي ، وكانت اهداف واستراتيجية الحزب تقوم على اساس تحقيق التنمية الوطنية . عماد رزيك عمر، هادي مشعان ربيع، دراسة في صراع الجيش والاحزاب الاسلامية في تركيا،مج4، عدد2، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، 2009، ص276.
- (31) سلمان داود سلوم العزاوي، حزب العدالة والتنمية (دراسة النشأة وسياسات تركيا الداخلة والخارجية ، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية \_ جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ص58-65.
- (32) جو حمورة ، تطور أنظمة التعليم التركية (أدلجة التعليم الاملاءات الغربية وحقوق المرأة)، بيروت، 2019، ص ص 4-6.
- (33) اسماء محمد محمد المصري، سياسة الاصلاح التربوي في التعليم الجامعي التركي، عدد 21، مجلة كلية التربية ، جامعة بورسعيد، 2017، ص ص590-591.
- (34) جو حمورة، المصدر السابق، ص 4.
- (35) اسماء محمد محمد المصري، المصدر السابق، ص ص 595-599.
- (36) <https://www.oecd.org/turkiye>